(RECAP)

Princeton University Library

This book is due on the latest date stamped below. Please return or renew by this date.

(خطا وصواب)

صحيفه	سطر	خطا	صواب
٢	٤	عل تدبر	على تدبير
»	١١	لايسطيع	لايستطيع
»	»	نظمها	بنظمها
»	١٣	لايتملص	لايتخلص
٤	٩	باتفاقهما	باتفاقها
٧	٤	لاتصبين	لاتصبين
»	٥	ابديناً	ابدينا
٩	١٧	مذججين	مدججين
١١	٩	عل	على
١٢	٥	فلتكن	ولتكن

هذا هو البلاغ المبين الذى بلغ من قبل المشيخة الاسلاميه
الى حضرات انواب والقضاة والعلماء الراسخين والمشايخ
العارفين

استانبول

طبع فى مطبعة « اخوت » بشارع الباب العالى نمرو ٢٠

١٣٢٧

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على خير خلقه محمد وآله وصحبه اجمعين وبعد فلما قضت ارادة الله تعالى فى الازل ان تصلح الارض للعمران استخلف فى مهابطها الانسان القادر عل تدبر اموره الشخصية والاجتماعية بعقله الذى وهبه اياه كما دل عليه قوله تعالى ﴿هو الذى جعلكم خلائف فى الارض﴾ الآية وجعل ماتحتويه ارضه التى تقله وسماؤه التى تظله خاضعاً لمنافعه كما قال جل من قائل ﴿وسخر لكم مافى السموات ومافى الارض﴾ الاية وجعله مكلفاً لانه ذوعقل وارادة هما قوتان فعالتان يقدر بهما ان يستعمل القوى الطبيعية لقضاء حاجاته وتحسين اعماله فى حياته الدنيا ولكن اعماله مرتبطة باعمال غيره لايسطيع ان يأتى نظمها مالم تتحد الآمال وتتبادل المنافع فقد علم الله تعالى ان الانسان العوبة لهوى نفسه الامارة لايتخلص من اشراكها التى نصبته له بالسهل وان العقل الابتدائى قاصر عن استنباط الشرائع الكافلة لسعادة البشر فارسل بفضله انبيائه يوضحون له احكام المصالح العامة

Hādhā
PRINCETON UNIVERSITY LIBRARY DUPL
32101 022870883

وقواعدها التى يعجز العقل الابتدائى وحده عن استنباطها ويعلمونه ان السعادة كل السعادة فى الايمان واتباع طريق العقل وقد تمت حجة الله البالغة وظهرت حكمة التكليف فالحائدون بعد ذلك عن المنهاج المستقيم الذى اضائه لهم الهادى الامين مطرودون من رحمته ومبعدون عن دائرة الهدى كما وصفهم تعالى بقوله (صم بكم عمى فهم لا يعقلون) الاية نعم قد تمت حجة الله بخلقه العقول فينا وارساله الانبياء الهادين الينا فان ضللنا بعد ذلك كنا من الظالمين ومن هنا يعلم السر فى اتفاق الائمة على ان اصلاح العالم ليس بواجب على الله وتقريرهم ان نصب الامام واجب على الامة ولما كانت المطالب الاجتماعية مما لا يكلف بها الواحد المعين بل الجماعات كما دلت عليه صدور بعض الآيات القرآنية كقوله تعالى (يا ايها الناس- يا ايها الذين آمنوا) الآية فلا تصح الامامة التى هى من اهمهما الا بالبيعة الشرعية العامة وبيعة الناس لرئيس حكومتهم بالطوع والرضا مشروط صحتها بتمسك ذلك الرئيس بحبل الله المتين واتباع شرائعه وقوانين عباده المرعية مما يدل على ان كل احد من المسلمين مكلف بمراقبة ما يأتيه ومسئول عن حكومته

(Arab)
BP161
.H323
1909

يجب عليه ان يشرأب الى استطلاع اعمال رجالها ويراقبهم حتى اذا رأى معروفاً قدغفلو عنه ذكرهم به اومنكراً كاستعمال نفوذهم خلاف الشرائع الربانية ومنافع العباد نهى عنه وفق وصفه تعالى فى قوله ﴿ كنتم خيرامة اخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر ﴾ الآية وحديث نبيه الكريم صلى الله عليه وسلم (كلكم راع وكلكم مسؤل عن رعيته) الحديث كان الخليفة بعد رسول الله عليه الصلوة والسلام هو الصديق الاكبر باجماع الامة وبعده باتفاقهما على العمل بوصية الصديق هو الفاروق الاعظم واحال الفاروق امر نصب الخليفة على الشورى فوقع اختيار اهل الشورى على ذى النورين عثمان رضى الله عنهم وبعد شهادته اتفق جمهور الصحابة فى المدينه على استخلاف على كرم الله وجهه فبايعوه وقد امتدت الفتوح الاسلامية فى زمن هؤلاء الاربعة الموسومين لطهارة سيرتهم بالخلفاء الراشدين الى مشارق الارض ومغاربها ولكن الاغراض المتصادمة واختلاط الاقوام العربية بالطوائف الاعجمية بعدهم بدل الطوع والرضا فى امر البيعة بالكره والجبر فلم

تنتخب رؤساء الحكومة على النحو الذى امرت به الشريعة المطهرة الا الشواذ منهم حتى ظهرت سلاطين آل عثمان فلما ظهرت شجرة آل عثمان التى يصدق عليها قوله تعالى ﴿اصلها ثابت وفرعها فى السماء﴾ وجعلت هذه تحمى فى وارف ظلها عرش السلطنة والخلافة اقتفى سلاطينها فى حكومتهم خطوات الخلفاء الراشدين ومشوا على آثارهم يهدمون صروح الظلم ويحيون ما انطمس من معالم الدين وكانوا والحق وضاح يستحبون الرضا فلم يكرهوا الناس على بيعتهم وقد ارسلوا الى البلاد قضاة من العلماء ففرقوا بين القضاء والتنفيذ ورعوا معاهد العلم حتى نبغ فيها عدد كبير من الاعلام وسعوا باشاراتهم قضية الفتاوى لفصل المصالح حسب ما تقتضيه الاحوال العصرية مطبقين بذلك قوى الحكومة الثلاثة على حكمتى الشرع والعقل ليكون حملة القدرة التشريعية ناسا من اهل العلم والتقوى المالكين لمراقبة الحكومة التى هى نتيجة هذا التألف المشروع الطبيعية واحالوا التنفيذ والاجراء على الوزرا والامراء وحل الخصومات وفصلها بالحكم والقضاء على القضاة والنواب الفضلاء والمراقبة والافتاء على المفتين من فطاحل العلماء المظهرين لقابلية الاستقلال

فى شعب الاجتهاد فقويت حكومتهم واستحكمت عراها حتى انقادت لها طوعاً عناصر الامة العثمانية المختلفة كافة هذا ما كانت عليه الحكومة العثمانية فى عصورها الغابرة ولكن الدهر قلب فان وضع دولتنا الجغرافى وسعة بلادها وظهور المفسدين من الطوائف الجلالية واطماع الدول المجاورة كلها اسباب ولدت فى سنى حكومتنا الاخيرة محاربات دامية واختلافات داخلية شاع من جرائها الفقر وعم الوهن فوق ما اورثت الامراض الوبائية المتعاقبة من فتور العزم حتى انطمست معاهد العلم شيئاً فشيئاً وانطفا سراجه الوهاج وشاع مكانه الجهل الاسود والضلال المبين وكادت دولتنا تنقرض المرة بعد الاخرى لاسمح الله تبين مما قدمناه من وجوب نصب الامام شرعاً على الامة وكون الخطاب الربانى عاماً لكل الناس وكون الامر بالمعروف والنهى عن المنكر مكلفاً بهما كل احد من المسلمين ان الامة هى الحاكمة وان صنوفها المؤلفة لها متضامنة بالتسلسل بحيث يجب على كل صنف منها ان يرقب غيره من الصنوف واذا تكاسل صنف عن اداء وظيفته الخاصة به قومت الصنوف الاخر المعوج لانها هى المكلفة مما هو

نتيجة الارتباط المتسلسل الشرعية ولذلك قال الشارع (لاطاعة للمخلوق عند معصية الخالق) وقال (انما الطاعة فى المعروف) الحديث ومما يؤيد وجوب ذلك التضامن امره تعالى العام فى قوله ﴿واتقوا فتنة لاتصبين الذى ظلموا منكم خاصة ﴾ الاية وعليه فاذا ابدينا اقل غفلة عن الائتمار بامره هذا اختل نظام الادارة وانحلت روابطها ولا يستنبطن احد مما اوردناه ان لكل صنف من الناس ان يتداخل فى مصالح الحكومة فذلك غير صحيح بل الواجب ان تكون الحكومة الدستورية التى تراقب اعمالها من قبل جماعة مصطفاه من عموم الامة مصونة من كل يد تمتد للمداخلة فيها اذا امرت الناس وجب عليهم ان يلبوا فيجيبوها بقولهم سمعنا واطعنا ولما كانت الدولة العثمانية التى بنت قوانينها على اساس الشرع الرصين وركبت قوى حكومتها من سياسة التوفيق بين الحكمة الشرعية والعقلية لا يتطرق الى اصلها الزلزال بسهولة حافظت حتى فى ازمنة الجهل المطبق على شكلها بفضل رجال من اهل العلم والتقوى راقبوها ولم يطأطؤا من خشية الله رؤسهم لسلطان الجبابرة الظالمين فهى

وان كانت فى كل زمن معرضة للاضمحلال الذى نبهنا الله تعالى لاجتناب اسبابه بقوله ﴿ ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم ﴾ الآية ستبقى مدى الدهور مضمونة بالاستقامة التى هى جزء من اضمان الالهى حسب قوله تعالى ﴿وان لو استقاموا على الطريقة لاسقيناهم ماء غدقا﴾ الآيه كان لعمر الحق عهد الاستبداد المنصرمة ايامه السود قد شوه وجهى الدولة الاصلى والفرعى مدة ثلث قرن حتى افل من كل افاقها العدل وانحل ما ابرمه الشرع واختل النظام وشاع الظلم والجبر والفوضى وتنفرت قلوب الرعايا من الحكومة ونجم الشقاق والنفاق بين العناصر المختلفة واستحالت الاوداء الاجانب اعداءً يعملون للايقاع بها ويضيقون عليها يريدون بذلك تمزيقها وكادت العثمانية جامعتنا تتهور بسرعة فى حفرة اضمحلالها هنالك هبت من مكامن حفظ الرحمن فئة هم الفرقة الناجية حزب الله الغالبون استقتلوا فى سبيل الحرية وقوفاً فى وجوه الجبابرة المعاندين يكبرون ويجاهدون وفى ايديهم راية ﴿ان تنصروا الله ينصركم ﴾ الآية فانقذوا بما اتوه من السعى المحمود ذكره المملكة من الخطر المحدق الذى كان يهددها والوطن من الخراب

الملم وفكوا اغلال الحيف من ايدى الامة وكسروا قيود الاستعباد وسلاسلها من ارجلها وسروا فؤادها ببشارة قوله تعالى ﴿انافتحنالك فتحاً مبينا﴾ الاية مثبتين باعمالهم هذه التى سيحدها التاريخ وتغنى بنشائدها الاحفاد صدق حديث المخبر الصادق (لاتجتمع امتى على الضلالة) شكر الله سعيهم والحمدلله على دين الاسلام ولم يكن عفو الامة العثمانية المتبعة لحكم قوله تعالى ﴿ عفا الله عما سلف ﴾ وقول نبيه الكريم (العفو زكوة الظفر) عن طواغى الاستبداد اولى الصحف السود ليثبطهم فى مواقفهم بل جرأهم على ابداء ما انطووا عليه من الفطرة السيئه كلما وجدوا فرصةً تساعدهم حتى تمكنوا بما بثوه من الدسائس وزينوه من الحيل ان يورطوا المملكة فى ورطة هى والعياذ بالله اعظم من كل الورطات الغابرة فكانوا مصداقاً لقوله تعالى ﴿ ومن يضلل الله فماله من هاد ﴾ الآية ولكن ابطال الحرية اولياء الله المقسمين بكتاب الله المبين على نصر شريعته واحياء سنن سيد رسله والمحافظة على قوانين عباده ثاروا كالاسود من مرابضهم يستصحبون فى زحفهم الشرعى الفيلقين المنصورين الثانى والثالث مذججين بسلاح الجهاد

ومقدمين امام صدقهم امراء الحماسة يأمون مقر الخلافة بسرعة محيرة حتى قهروا بسيوف بسالتهم جماعة الفئة الباغية مقاوميهم وردوا كيدهم فى نحورهم وحفظوا بيضة الاسلام من ان تعبث بها ايدى الآثمين فاستحقوا بذلك ان يسموا بمؤسيسى الدولة ثانية كما استحقت الفئة الباغية ان تلقى جزاءها حتى صح فيهم قوله تعالى بقوله ﴿ انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ويسعون فى الارض فسادا ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من خلاف او ينفوا من الارض ﴾ الآية وحينئذ اجتمعت اساطين الامة الذين اصطفتهم عنها نواباً يترجحون عن امانها وقرت آراؤهم الحرة على ان يطلبوا الى المشيخة الاسلامية تذكيرهم بما ينطق به الشرع فى مثل هذه الاحوال لقمع الفساد السارى فى جسم الدولة فجمع شيخ الاسلام السالف علماء العاصمة الاعلام واصدر باتفاق اصواتهم فتوى شرعية خلع بها السلطان السابق واستخلف مكانه بالبيعة الصحيحة العامة جلالة السلطان الحاضر محمد خان الخامس ايده الله تعالى فكانت البيعة المقبولة الشرعية التى قضت الازمان الغابره ان تكون نسياً منسياً قد وجدت بذلك مكانها .

الحمدلله الذى هدانا لهذا وما كنا لنهتدى لولا ان هدانا الله
اما سيئات العهد السابق التى يعجز القلم عن احصائها فهى معلومة
لكل احد نستغنى عن تفصيلها بحمد الله تعالى على زوالها واما
عهد الدستور الجديد فهو عهد المحاسن والارتقاء ذلك لانه
احيا ركنا من اركان الشرع المبين كان الطاغون المتسيطرون
قد هدموه وهذا حسن ابتداء لنا فيه خير فال ولا يخفى ان
حصول الراحة والسعادة فى الملك لا يتيسران الا باتباع الرعايا
للقوانين المرعية هنالك تماماً والقوانين المرعية اذا لم توزع
الحقوق والوظائف بين سكنة المملكة على التساوى المطلق
لا تضمن الراحة والسعادة المطلوبتين ولكن القوانين العدليه
والادارية فى دولتنا العثمانيه مبنية والحمدلله على اساس الشرع
الرصين فالمساواة المطلوبة بين الرعية مكفولة اذا به لا يعدل
عنها لاختلاف الدين كيف والاخبار المأثورة تسطع كنور
الهدى مصرحة بذلك فى كتبنا الدينية كقوله صلى الله عليه
وسلم (لهم مالنا وعليهم ماعلينا) الحديث وكل وظيفة
فى نظر الشرع مقابل حق فلا يجوز ان يحمل احد وظيفة ويحرم
من حقه لان ذلك ظلم محض يجب ان ينزه الله تعالى عنه وهل

يتصور ان ينطق دين الله بحكم فيه اقل حيف المتذكر كتب السير ان فخر الرسل صلوات الله عليه قد استشار كثيراً ممن لم يكونوا مسلمين حتى ولا داخلين فى ذمة المسلمين واستعان بهم فى حروبه وغزواته وقد نص الله تعالى فى كتابه المبين بقوله (فلتكن منكم امة يدعون الى الخير ويأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر) الآية على وجوب مراقبة الحكومة من قبل منتخبي الامة كما قدمناه ولما كانت الطوائف غير المسلمة بعض عناصر الدولة كان اشتراكهم فى هذه المراقبة موافقاً لصالح المملكة وعليه فان مجلس المبعوثين اليوم اصح مثال لمقتضى الشرع والمشروطية اوضح تمثال للخلافة الكبرى الاسلامية لقد حصحص لعمرى الحق ووضح اصبح لذى عينين فما على الحكومة بعد اليوم الا ان توزع الحقوق بالمساواة بين الرعايا وتقلدا لوظائف كل من رأت فيه اهلية منهم ولا على الرعايا الا ان يحسنوا معاشرة وطنييهم من سائر الطوائف ويراعوا حقوقهم من كل وجه كما يأمرهم به الدين وقد نطق الكتاب بنجاة الصلحاء من النصارى وشهد بمودتهم للمسلمين وهو قوله تعالى (ولتجدن اقربهم مودة) الآية وصرحت الكتب

الفقهية بلزوم صيانة دينهم وارواحهم واموالهم من التعرض ابعد هذا يضطهدهم المضطهدون كلاً فان فى ذلك خزياً فى الدنيا ونكالا فى الآخرة قال الله تعالى ﴿ لقد كان لكم فى رسول الله اسوة حسنة ﴾ الآية وقال سيد الرسل المبعوث لاتمام مكارم الاخلاق (تخلقوا باخلاق الله) الحديث ومن اخلاق الله تعالى العدل والاحسان على خلقه كافة بدون استثناء فلا يجوز بعد ذلك معاملة المسلمين لوطنييهم من الامم السائرة بالفظاظة والغلظة لان فى ذلك مخالفةً صريحةً لرضاء الله وسنة رسوله الكريم والمخالفون داخلون فى زمرة الخاسرين الذين قال الله تعالى فى حقهم ﴿ انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله ﴾ الآية فنحن ننبه المسلمين على ان عقاب مثل اولئك المخالفين المعتدين مقرر عند الحكومة ونوصى الناس بحسن المعاشرة فيما بينهم واجتناب مايلقيه اليهم الاشرار اولو الغايات الفاسدة من دواعى التفرقة والخلاف

شيخ الاسلام
السيد العصرى زاده
محمد صاحب
عفى عنهما

7
2875

VETVS
TESTA
MENTVM
DEI·SVB·NVMINE·VIGET
PRINCETON
UNIVERSITY
LIBRARY

WERT
BOOKBINDING
Grantville, Pa.
SEPT. - OCT. 1993
We're Quality Bound

Princeton University Library
32101 060167168